الصحيحة ، تنصيف الأعداد الصحيحة وميزانها ، ضرب الأعداد الصحيحة وأنواعه ، ميزان ضرب الأعداد الصحيحة ، تقسيم الأعداد الصحيحة وأنواعه ، ميزان تقسيم الأعداد الصحيحة ، استخراج الجذر التربيعي للأعداد الصحيحة ، ميزان استخراج الجذر التربيعي للأعداد الصحيحة ، استخراج الجذر التكعيبي للأعداد الصحيحة وميزان استخراج الجذر التكعيبي للأعداد الصحيحة . وأما المقالة الثانية فتبحث في الأبواب الآتية : ترقيم الكسور ، جمع الكسور ، طرح الكسور ، ضرب الكسور ، تقسيم الكسور ، استخراج الجذر التربيعي للكسور واستخراج الجذر التكعيبي للكسور . وتتناول المقالة الثالثة البحوث الآتية : الكسور المركبة وترقيمها ، جمع الكسور المركبة وطرحها وضربها وتقسيمها وكيفية استخراج الجذرين التربيعي والتكعيبي لها . وأما الرابعة فتتضمن ما يلي : أصول ترقيم الكسور الستينية وكيفية جمعها وطرحها وضربها وتقسيمها ، واستخراج الجذرين التربيعي والتكعيبي لها . ومن الاطلاع على محتويات هذا الكتاب يتبين للقارىء أن الكتاب قيم وفيه بحوث تفيد الناس على مختلف طبقاتهم في متنوع معاملاتهم . ومما يدل على طول باع النسوي في الرياضيات وعلو كعبه فيها اعتراف الطوسي بفضله وعلمه ، فقد كان يلقب النسوي بالأستاذ ، ولهذا اللقب أهميته عند الطوسي ، ولاسيما أنه من الذين يعرفون قيمة العلماء ومن الذين لا يخلعون الألقاب على الناس بدون استحقاق ؛ ولا عجب في أن يكون هو من المعجبين بالنسوي المقدرين لنبوغه وعبقريته ، فلقد استفاد كثيراً من كتاب (تفسير كتاب المأخوذات لأرشميدس) في مؤلفه (المتوسطات) وهذا الكتاب أي (كتاب التفسير) من الكتب التي كان لها أهميتها الكبيرة في تاريخ الرياضيات ، وقد ترجمها إلى العربية ثابت بن قرة . قال صاحب كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون : « مأخوذات أرشميدس مقالة ترجم منها ثابت بن قرة خمسة عشر شكلاً وقد أضافها المحدثون إلى جملة المتوسطات التي يلزم قراءتها فيما بين أقليدس والمجسطي . . . » وكان للنسوي فخر تفسيرها وشرحها شرحاً دل على مقدرته وقوة عقله . . .

نابلس — قدري حافظ طوقان

عرائس المولد النبوي

في الأدب الفرنسي

للأستاذ م . هداية

أليس غريباً هذا العنوان ؟ أو ليس فيه إشارة لطيفة إلى تقصير أدبائنا ؟

هنري تويل أديب فرنسي أقام في مصر ردحاً من الزمن حتى جعلها في أشعاره وطنه الثاني . وقد هام بجمال مصر وتقاليدها ، وسجل كثيراً من أعيادها القومية والدينية ، ووصف كثيراً من شوارعها وجوامعها الأثرية أبرع وصف . وله ديوان مطبوع باسم «شرق وأدب» حوى الكثير من الأسرار الساحرة في مصر ، أحس بها هو ولم نحس بها نحن !

ولست هنا في صدد تعريف هذا الشاعر الناثر أو تحليله ، وإنما قصدت أن أنقل إلى قراء (الرسالة) جزءاً من قطعة له كتبها سنة ١٩٢٣ على إثر جولة جالها ليلاً بشارع الموسكي في مولد سيدنا الحسين — قال:

« . . . وعلى جانبي الجامع كانت الأنوار المنبعثة من دكاكين الحلوى تشع في الليل المتأخر فتجعل منه ظهراً . وكانت هذه الحوانيت متقاربة متلاصقة : اتصل بعضها ببعض اتصالاً لا تقطعه ثغرة ، حتى لا ترى من مجموعها سوى نضد واحد ممتد . وقد غُطيت كلها بأنواع شتى من الحلوى : فمنها « الحمصية » وهي حلاوة رُصعت بالحمص ، و «السمسمية» وهي مثلها إلا أنها بالسمسم — وهذه كثيراً ما يتهافت عليها صغار التلاميذ في الأيام العادية ، فيقبلون على شرائها من الباعة المتجولين كل يوم منجذبين اليها بلذاذة طعمها وبجمال النداءات ذات النغمة الساحرة التي يغنيها الباعة ، مع اللبن الملفوف حول خيوط رفيعة . . . ثم « الجوزية » وهي نوع تتلاشى أمامه « النوجا » الفرنسية وتحسدها عليه مدينة مونتلمار . . . يلي ذلك صفوف طويلة من « العرائس » تكاد تتشابك أذرعتها فتختالها في مجموعها كأنها في موكب !

عرائس جذابة ، عذارى من الحلوى ! أبكار توشك أن

تزف إلى عُرسها قد صبوها صباً من السكر المذاب ! وقد صبغوا لهن ... خدودهن المغيرة بشيء من « الأحمر . . . » ، وكلوا عيونهن بالكحل الشرقي الساحر ، ثم ألبسوهن فساتين ساذجة لونت بألوان زاهية من أصباغ اليمن . وأما الشعر فقد رُصِّع بأنواع براقة من الخرز الفضي اللون ، وحجاب رقيق من الشاش المهلهل النسج زين أيضاً بقتائل من القصب الوهاج ، وأشرطة من الورق المذهب ، قد أسدل بلباقة وكياسة على رأسها ، ثم تدلى بعضه إلى الأمام ليحجب عنك أيها المحب الشغوف وجهها الحلو الباسم ، فلن ترى جمال تقاطيعه إلا حين تكشف عنه بيدك ـ يوم الزفاف !

« كم حدثتني نفسي في هذه الساعة أن أحمل واحدة من هذه المرائس المصرية الصغيرة فأضمها إلى قلبي ، ثم أذهب بها هنالك ، في ركن منعزل ، نائياً عن أعين الناس ، بعيداً عن كل ضوضاء ، وفي هدوء وراحة نفس ، أسبل عيني ثم أضع شفتي على شفتيها الحمراوين فأتذوق منهما شيئاً . . ! »

* * *

هكذا الشاعر يخلق من كل شيء جمالا

وبينما أنا أمر ليلة المولد بهذه « المرائس » تذكرت خيال هذا الشاعر فوقفت سابحاً في أحلامي . . .

ولكن جدة تقتاد حفيدين لها قد دفعتني على غير قصد واقتحمت الزحام . وبعد مساومة ليست بالطويلة خرجت تحمل « سريراً » صغيراً زين بأستار هفهافة من القماش الملون بالأحمر والمذهب والمفضض ، وأبت الطفلة إلا أن تحمل « عروستها » بنفسها ، وأما الطفل فقد حمل حصاناً أحمر عليه فارس . . .

هذا الثالوث المزاحم قد أخرجني من حلم ليدخلني في حلم آخر : الجدة تخور لأنها أنجزت تقليداً تعتبره مقدساً ، وهي مسرورة لأنها عاشت واشتركت في ذكرى الرسول للمرة السبعين

أما الطفلة فأي سرور يملأ قلبها ! انظر إليها وهي تجذب جدتها من ملاءتها لتسرع الخطى . . . فهي تريد أن تصل إلى البيت أسرع ما يمكن لترى أمها عروستها الجميلة وسريرها البديع ، وهي تريد أن تقابل سويحباتها زكية وتفيدة وإحسان لتقنعهن بأن عروستها أكبر .. وأنها تملك سريراً ..

وقد بلغ الثلاثة البيت ؛ فالجدة متذمرة لأنها لم تجد الدكاكين مزدانة بالثريات والبيارق الحمر والخضر والصفر مثل « زمان » .. ومحمود الصغير اقتنع مسافة الطريق بأن حصانه لا يستحق الاحتفاظ به طويلاً . . وأنه لا يحقق له أملا واحداً من آماله : هل أستطيع أن أركبه وأضربه بالسوط ؟ .. إذن ... وبقضمة واحدة طير رأس الفارس بأسنانه ! ثم ابتدأ في رأس الجواد . . .

أما فاطمة فعروستها ستحيا عندها طول حياتها ، لأنها صورة منها ، ولأنها تمثل أحلامها الحلوة ، فهي قطعة من نفسها !

انظر إليها الآن وقد عادت فرحة بعد أن قابلت سويحباتها ، انظر إليها وقد جلست في انهماك ترتب السرير « لعروستها »

استمع إليها الآن وهي تغني لها بصوتها العذب الحلو غير الفصيح أنشودة من أناشيد الزفاف !

انهض يا شاعري العزيز وتعال مسرعاً ، ثم انعست في جلال . تعال يا شاعري « فههنا سحر وجمال ! »

م . فهمي